دراسة حديثية نقدية لرجال مقدّمة صحيح مسلم المتكّلم فيهم

حميدة بن التركي
جامعة باتنة- 01
hantabwy@gmail.com
عمر حيدوسي
جامعة باتنة- 01
hidoussi.72@gmail.com

تاريخ الوصول: 2017/11/10 القبول:2019/01/02 / النشر على الخط:2019/01/05

Received :……l Accepted :……l Published online :……

ملخّص

فرّق المؤلفون في الرجال بين من أخرج لهم الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، وبين من أخرج لهم في الصحيح؛ حيث رمزوا لرجال المقدمة بـ (مق)، ولرجال الصحيح بـ (م)، على اعتبار أن شرط مسلم في المقدمة ليس كشرط الصحيح، ومن هنا جاءت إشكالية هذا البحث، الذي قمت فيه بجمع رجال مقدمة الإمام مسلم وتتبع أقوال أهل العلم فيهم، والوصول بعد ذلك إلى خلاصة القول في كل واحد منهم، والنظر فيما أخرجه الإمام مسلم عنهم، فوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن عدد الرواة المتكلم فيهم الذين أخرج لهم الإمام مسلم في مقدمة كتابه دون الصحيح لا يتجاوز عددهم الخمس عشر راويا. وكل هؤلاء الرواة لا ينزلون عن الطبقة الثانية حسب تقسيم الإمام مسلم للرواة في المقدمة؛ وهم الذين لم يوصفوا بالحفظ والإتقان كحال الطبقة التي قبلهم. إلا ثلاثة رواة هم: جابر الجعفي، والحارث الأعور، وهما ضعيفان عند الإمام مسلم وإنما روى عنهم، آثارا يثبت فيها ضعفهما، ويحي بن المتوكل ولم يخرج له أصالة. وبذلك يمكن القول: أن الإمام مسلم في مقدمة صحيحه لم يخرج عن شرطه في الصحيح وذلك فيما يتعلق بالرجال. أما مرويات هؤلاء الرواة فجلها عبارة عن آثار مروية عن العلماء ولا تجد فيها المرفوع إلا نادرا.

الكلمات المفتاحية: دراسة حديثية–نقدية– مقدمة صحيح مسلم.

A Hadith Critical Study Sahih Muslim Introduction

Summary:

The authors of narrators' books distinguished between the narrators of Imam "Muslim" in the introduction of his "Sahih"، and those of the content of his book. They symbolized the narrators cited in the introduction by (Mq)، and those of the content of "Sahih" by (M). Basing on the conditions of Muslim in the introduction are not the "Sahih" conditions، Hence the problematic of this research، that I collected the Introduction's narrators and followed their scholars critics، arriving at a summarised point of view on each of them، considering what was narrated by Imam Muslim from them، reaching a range of outcomes، including: the number of criticised narrators (spoken on) those cited by Imam Muslim only in the introduction of his Sahih exceeded

fifeteen narrator. All those narrators did not go down with the second level according to Imam Muslim division of the narrators in his introduction; those who had not good conservation and perfection like the class started before them. Only three narrators are: "Jabir El-Ja'efi" and "El-Harith El-A'ewar" which are weak according to Imam Muslim، but he reported from them to prove the effects of their weakness. About "Yahia ibn El-Moutawakil"، "Muslim" did not report from him directly. Thus، we can say that Imam Muslim had respected in his introduction، the conditions of narrators in his "Sahih". The Hadiths of these narrators are almost narrations of other scholars، and they are rarely elevated to the prophet –peace be up on him–.
Keywords: hadith -Critical Study - sahih Muslim Introduction.

تمهيد:

اجتهد العلماء في جمع حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، كلّ حسب منهجه وشرطه الذي اشترطه على نفسه في تأليف كتابه، وممن ألف في صحيح السنة الإمام مسلم بن الحجاج –رحمه الله– الذي يعدّ كتابه الصحيح من أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وقد قدّم– رحمه الله– لكتابه هذا بمقدمة؛ بين فيها منهجه، كما ذكر فيها العديد من الفوائد الحديثية، التي استدل عليها بمجموعة من الأحاديث والآثار، وقد فرق أكثر العلماء بين رجال صحيح مسلم، ورجاله في المقدمة، حيث رمزوا لمن أخرج لهم في صلب الصحيح ب(م)، في حين رمزوا لمن أخرج لهم في المقدمة ب(مق)؛ اعتبارا منهم أن شرط المقدمة ليس من شرط الصحيح؛ حيث أن الإمام مسلم رحمه الله أخرج عن رواة مجروحين في مقدمة صحيحه، ولم يخرج لهم في صلب الكتاب، ومن هنا جاءت إشكالية الموضوع التي اندرجت تحتها الأسئلة التالية:

ما مدى صحة تفريقهم بين شرط المقدمة وشرط الصحيح؟ ومن هم الرواة المتكلم فيهم الذين روى عنهم الإمام مسلم في المقدمة؟ وكيف كان ضعفهم؟ وماذا أخرج لهم الإمام مسلم في المقدمة؟ هذه أهم التساؤلات التي تحاول أن تجيب عليها هذه المطالب.

أولا: الرواة الذين لا يصح فيهم الجرح والذين ثبت ضعفهم:

1– الرواة الذين لا يصح فيهم الجرح: وهما راويان؛

أ: إسرائيل بن موسى[1]:

1 تنظر ترجمته في: يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط5، 1415هـ–1994م، 514/2. ومحمد بن علي العلوي الحسيني: التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1418هـ–1997م، 104/1. وابن القيسراني: الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهما الله تعالى في رجال البخاري ومسلم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2: 1405هـ، 43/1، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ت: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القران، ط1، 1413 هـ–1992م، 241/1. وأبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، دراسة وتحقيق: أحمد لبزار، دون بلد، دون دار نشر، دون طبعة، دون تاريخ ،385/1. ومحمد بن أحمد الذهبي: ميزان الاعتدال في

المكنى بـ: أبي موسى البَصْرِيّ، نزيل الهند. أكثر العلماء على توثيقه كيحيى بن كثير وابن حبان، والذهبي، وأبو حاتم، وقال الذهبي: وشذ الأزدي، فقال: فيه لين. وتليين الأزدي له لا يعتبر به لأن الأزدي من المتشددين، فلا يؤخذ بقوله إذا خالف غيره من النقاد، فإسرائيل بن موسى ثقة.

أخرج له مسلم في باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار: "حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت أبا موسى يقول حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث"[1].

ب: عبد السلام بن عبد الرحمن[2]: ابن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسدي الوابصي، المكنى بـ: أبي الفضل الرَّقِّيّ، قاضي الرقة وحران وحلب، ثم ولي القضاء ببغداد في أيام المتوكل (ت: 247هـ). ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر مقبول، وأحسن الإمام أحمد بن حنبل القول فيه، وقال عنه: ما بلغني عنه إلاّ خيرا وضعفه يحي بن الأكثم القاضي؛ وتضعيفه له في الفقه لا في الرواية. أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا في باب: **الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار**.

قال مسلم: "حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثني عبد السلام الوابصي، قال: حدثني عبد الله بن جعفر الرقي، عن عبيد الله بن عمرو؛ قال: كان يحي بن أبي أنيسة كذابا"[3].

من خلال ما سبق نرى أن كل من إسرائيل بن موسى، وعبد السلام الوابصي ثقة في الحديث، ومع ذلك فقد روى عنهم الامام مسلم في مقدمة صحيحه دون الكتاب.

2- الرواة الذين ثبت ضعفهم: منهم من ثبت ضعفه في أكثر رواياته، ومنهم من كان ضعفهم نسبيا.

أ: من ثبت ضعفه في أكثر رواياته: وهو راو واحد؛

يحيى بن المتوكل[1]: العُمَري، يكنى بأبي عقيل المدني، ويُقال الكوفي، الحذاء الضرير، مولى العُمَريين، قدم بغداد ومات بها سنة 167هـ. لينه أبو زرعة، وضعفه عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني،

نقد الرجال، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1: 1416هـ – 1995م، 365/1، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط1: 1371هـ-1952م، 329/2، وابن حبان البستي: الثقات، مراقبة: محمد عبد المعين خان، حيدر أباد: مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، ط1، 1393هـ-1973م، 79/6. ومسلم بن الحجاج: الكنى والأسماء، دراسة وتحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، ط1، 1404هـ-1984م، ص 766.

1 مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، خرج أحاديثه ورقم كتبه وأبوابه: صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر، 1424هـ-2004م، ص22.

2 **تنظر** ترجمته في: تهذيب الكمال: 84/18-87، والكاشف: 653/1، ومحمد أمين الاثيوبي الهرري: خلاصة القول المفهم على تراجم رجال جامع الامام مسلم، جدة: مكتبة جدة، ط1، 1407هـ-1986م، 347/1، والتذكرة: 1040/2، والثقات:428/8، وبشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط: تحرير تقريب التهذيب، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1: 1417هـ-1997: 362/2.

3 صحيح مسلم: ص24.

وعمرو بن علي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي؛ وقال في موضع آخر: "وليس أحاديثه بالكثيرة وانما يروي مقدار خمسة أو ستة أو سبعة وأحاديثه ليست منكرة". وقال الجوزجاني: "أحاديثه منكرة". وقال الساجي: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه". فيمكن القول أنه ضعيف ولكن يكتب حديثه للاعتبار.

أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا عن ابن عمر في "باب الكشف عن معايب رواة **الحديث ونقلة الأخبار**".

قال الإمام مسلم: "وحدثني بشر بن الحكم العبدي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أخبروني عن أبي عقيل صاحب بهية أن أبناء لعبد الله بن عمر سألوه عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له يحي بن سعيد والله إني لأعظم أن يكون مثلك وأنت ابن إمامي الهدى يعني عمر وابن عمر تسأل عن أمر ليس عندك فيه علم فقال أعظم من ذلك والله عند الله وعند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو أخبر عن غير ثقة قال وشهدهما أبو عقيل يحي بن المتوكل حين قالا ذلك"2.

وقد علل النووي اخراج مسلم له حيث قال:" فان قيل فإذا كان هذا حاله فكيف روى له مسلم فجوابه من وجهين أحدهما أنه لم يثبت جرحه عنده مفسرا ولا يقبل الجرح إلا مفسرا والثانى أنه لم يذكره أصلا ومقصودا بل ذكره استشهادا لما قبله"3.

فيحي بن المتوكل ضعيف ولم يخرج له الامام مسلم أصالة في مقدمته بل ذكره كشاهد لما قبله.

ب: من كان ضعفهم نسبيا: وهم ثلاثة؛

1. **من تغير حفظه:** وقد أحصينا راويا واحدا في هذا الصنف.

أبو بكر بن عياش[4] بن سالم مولى واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، واختلف في اسمه فقيل اسمه شعبة وقيل اسمه سالم والأرجح أن اسمه كنيته، ساء حفظه في كبره، (ت193هـ). وثقه الامام أحمد، والذهبي، وابن حجر،

---

1 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:31/511-515، الكاشف: 374/2، وميزان الإعتدال: 7/214-215، ومحمد بن أحمد الذهبي: المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، قطر: دار إحياء التراث الإسلامي، دون طبعة: دون تاريخ: 411/2، والتذكرة: 1890/3، وابن حبان: المجروحين من المحدثين، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دون بلد: دار الصميعي، ط1: 1420هـ-2000م، 468/2.

2 صحيح مسلم: ص17-18.

3 المنهاج شرح صحيح مسلم: 93/1.

4 **تنظر** ترجمته في: تهذيب الكمال: 129/33، وابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1: 1421هـ-2001م، 508/8، الجرح والتعديل: 9/348- 350، والتذكرة: 1987/4، محمد بن أحمد الذهبي: من تكلم فيه وهو موثق: ص 568-569، والتعديل والتجريح: 3/ 1439- 1441، والعراقي: البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح ومس بضرب من التجريح، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الجنان، ط1: 1410هـ- 1990م، ص 324-325، والثقات: 7/668- 670، وعبد الرحمن بن أحمد بن رجب: شرح علل الترمذي، تحقيق وتعليق: نور الدين عتر، دون بلد: دار الملاح، دون طبعة، دون تاريخ،118/1، وتحرير تقريب التهذيب:160/4.

ولكنهم نبهوا إلى غلطه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " وكان يحيى القطان وعلى بن المديني يسيئان الرأي فيه"، وعلل ذلك بقوله: " وذلك أنه لما كبر سنه ساء حفظه فكان يهم إذا روى". وقد بين –رحمه الله– كيفية التعامل مع حديثه بقوله: "... والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم لأنه داخل في جملة أهل العدالة ومن صحت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح، وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته وتبين خطؤه".

أخرج له مسلم في مقدمة صحيحه أثرا واحدا مقطوعا من قول المغيرة بن مقسم الضبي في **"باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم"**

قال مسلم: "حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا أبو بكر يعني ابن عياش، قال: سمعت المغيرة، يقول: لم يكن يصدق على علي رضي الله عنه في الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود"[1].

فأبو بكر بن عياش كان ضعفه في آخر عمره ولا نعلم أن ما أخرجه عنه الإمام مسلم في مقدمته كان قبل ذلك أم بعده، ومع ذلك فالإمام مسلم لم يخرج عنه المرفوع من السنة وإنما أخرج له أثرا عن المغيرة.

2. **من ضعّف في مكان معين**: وهو راو واحد أيضا؛

عبد الرحمن بن أبي الزناد[2]، واسمه: عبد الله بن ذكوان، القرشي، مولاهم، أبو محمد المدني، (ت: 174هـ). وثقه مالك بن أنس، وأبو داوود، والعجلي، والذهبي، ولكن أكثر العلماء ضعفوه؛ كابن معين، ويعقوب بن شيبة، وعمرو بن علي، ومحمد بن سعد، وأبو زرعة، وزكريا بن يحيى الساجي، والنسائي، والحاكم، واضطربت أقوال الإمام أحمد فيه بين التصحيح، والتضعيف، والاحتمال، وضعف ابن المديني حديثه بالمدينة، وضعف حديثه ببغداد. يبدو أن الراجح هو ما قاله ابن حبان من أنه كان سيئ الحفظ، كثير الغلط، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات به.

---

1 صحيح مسلم: ص16.

2 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 17/95-101، والتذكرة: 987/2، والمغني: 540/1. وميزان الاعتدال: 300/4، وأحمد بن علي النسائي: الضعفاء والمتروكين، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1: 1495هـ – 1975م، ص160. والمجروحين: 21/2. ومحمد بن جعفر العقيلي: الضعفاء الكبير، اعتنى به: مازن بن محمد السرساوي، مصر: دار ابن عباس، ط2: 1429هـ-2008م، 3/419-420، والجرح والتعديل:252/5. محمد بن أحمد الذهبي: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: غنيم عباس غنيم، ومجدي السيد أمين، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1 :1425هـ-2004م، 5/408-409، والكاشف: 627/1، وتحرير التقريب: 2/318-319، والعجلي: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، دون بلد: دون دار نشر، دون طبعة: دون تاريخ: 77/2.

أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا مقطوعا على أبيه، وذلك في باب: "**بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز، بل واجب، وأنه ليس من الغيبة المحرمة، بل من الذب عن الشريعة المكرمة**".

قال مسلم: "حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: "أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال ليس من أهله "[1].

فتعامل الامام مسلم مع ابن أبي الزناد كتعامله مع من ذكرنا قبله.

3. **من ضعف في شيخ معين: وهو؛**

سفيان بن حسين بن الحسن أبو محمد[2] ويقال: أبو الحسن الواسطي مولى عبد الله بن خازم السلمي ويقال: مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي (ت:160هـ). وثقه العجلي، والبزار، وليّن حديثه عثمان بن أبي شيبة، وابن سعد، وعبد الرحمن بن خراش، وقال أبو حاتم أنه صالح الحديث يكتب ولا يحتج به، وأكثر العلماء على توثيقه في غير حديث الزهري، كيحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والنسائي، وابن عدي؛ وهو الأرجح. أخرج له الإمام مسلم أثرا مقطوعا عن غير الزهري، في باب: " **النهي عن الحديث بكل ما سمع**".

قال مسلم: وحدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عمر بن علي بن مقدم، عن سفيان بن حسين، قال: سألني إياس بن معاوية، فقال: إني أراك قد كلفت بعلم القرآن، فاقرأ علي سورة، وفسر حتى أنظر فيما علمت، قال: ففعلت، فقال لي: احفظ علي ما أقول لك: " إياك والشناعة في الحديث، فإنه قلما حملها أحد إلا ذل في نفسه، وكذب في حديثه "[3].

وقال ابن القيم عن اخراج مسلم له: " وأما قولكم: إن مسلما روى لسفيان بن حسين في صحيحه، فليس كما ذكرتم، إنما روى له في مقدمة كتابه، ومسلم لم يشترط فيها ما شرطه في الكتاب من الصحة، فلها شأن ولسائر كتابه شان آخر، ولا يشك أهل الحديث في ذلك"[4].

ثانيا: من اتهم بخفة الضبط: وهم ثلاثة رواة:

---

1 صحيح مسلم: ص17.

2 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:139/11-142، وخلاصة القول المفهم: 206/1، والتذكرة: 613/1، والكاشف: 448/1، والجرح والتعديل: 227/4-228، والثقات لابن حبان: ص404، والمجروحين: 454/1، ثقات العجلي: 407/1، الذهبي: من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1: 1426هـ-2005م، ص231-232.

3 صحيح مسلم: ص14.

4 محمد بن قيم الجوزية: الفروسية المحمدية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط1: 1428هـ، ص183.

1: سفيان بن عقبة[1]: ابن محمد بن سفيان السوائي الكوفي أخو قبيصة بن عقبة. وثقه ابن حبان، والعجلي، وقال بن نمير، وابن عدي لا بأس به. والراجح هو قول الذهبي وابن حجر أنه صدوق.

أخرج له الامام مسلم أثرا واحدا مقرونا بأخيه قبيصة في "باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار".

قال الإمام مسلم:" وحدثنا حسن الحلواني. حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه؛ أنهما سمعا الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: إن عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، كلها[2]".

2: ميمون بن أبي شبيب[3]: الربعي، كنيته: أبو نصر، الكوفي ويقال: الرقي، (ت:83هـ). ضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه ابن أبي حاتم أنه صالح الحديث، وذكر عمرو بن علي أنه كان تاجرا من أهل الخير، ولا يقول في شيء من حديثه سمعت، وقال عنه الذهبي، وابن حجر أنه صدوق؛ وهو الأرجح.

أخرج له الإمام مسلم حديثا واحدا في باب: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الإمام مسلم: "... وهو الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين".

قال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن سمرة بن جندب. ح وحثنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا. حدثنا وكيع، عن شعبة وسفيان، عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب، عن المغيرة بن شعبة؛ قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك."[4]

مما سبق نجد أن سفيان بن عقبة، وميمون بن أبي شبيب صدوقان؛ وأخرج الإمام مسلم عن الأول أثرا، والثاني أخرج له حديثا مرفوعا استشهادا.

3: **نعيم بن حماد**[1]: ابن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي يكنى بأبي عبد الله المروزي الفارض. (ت:228هـ). ضعفه النسائي، وذكر الأزدي أنهم قالوا عنه بأنه كان يضع الحديث؛ وقد رد ذلك الذهبي وابن

---

1 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:174/11-175، وشمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1: 1402هـ-1982م، 135/10-136، والتذكرة: 616/1، والجرح والتعديل: 230/4، وابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، بيروت: دار الكتب العلمية، دون تاريخ، دون طبعة، 474/4-475، والثقات: 288/8، والثقات للعجلي: 416/1، ومن تكلم فيه وهو موثق: ص 232- 233.

2 صحيح مسلم: ص 20.

3 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 206/29-208، والكاشف: 311/2، وخلاصة القول المفهم:347/2، والتذكرة: 1747/3، والثقات:428/8، وميزان الإعتدال:276/6-277.

4 صحيح مسلم: ص12.

حجر. ووثقه الإمام أحمد والعجلي. وأكثر العلماء كالذهبي، وابن معين، والنسائي، والدارقطني، وابن حبان فقد عدّلوه في نفسه، ولينوا حديثه؛ وهو مارجحه ابن حجر في قوله: " وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه، ولكن في حديثه أوهام معروفة، وقد قال فيه الدارقطني إمام في السنة كثير الوهم، وقال أبو أحمد الحاكم: ربما يخالف في بعض حديثه. وقد مضى أن بن عدي يتتبع ما وهم فيه فهذا فصل القول فيه"[2] .

أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا مقطوعا على يونس بن عبيد، في: "**باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار**".

قال الإمام مسلم:" حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا نعيم بن حماد قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان وحدثنا محمد بن يحي قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث"[3].

مع اختلاف النقاد في نعيم بن حماد إلا أن الإمام مسلم أخرج له أثرا واحدا عن يونس بن عبيد، ولم يخرج له غيره.

ثالثا: الرواة الذين اتهموا ببدعة ومن اختلف فيه: ويتضمن ثلاث فئات.

1: الرواة الذين اتهموا بالإرجاء: وهم ثلاثة.

أ: **إبراهيم بن إسحاق**[4]: ابن عيسى البناني مولاهم يكنى بأبي إسحاق الطالقاني نزيل مرو وربما نسب إلى جده، (ت: 215هـ). أكثر العلماء على توثيقه؛ كابن معين، وأبو حاتم، والذهبي، ويعقوب بن شيبة؛ ومع توثيقه له اتهمه بالإرجاء، وهو من البدع الخفيفة التي لا تؤثر على صحة الأخذ عن الراوي وقبول روايته، كما قال الذهبي-رحمه الله – بعد أن ذكر مراتب المتكلم فيهم بالبدعة:" ... والخِفَّةُ كالتشيُّع والإرجاء"[5]، وذكر الإدريسي أنه كان على مظالم سمرقند؛ وذلك من الجرح المختلف فيه. وقول ابن حجر أنه صدوق يُغرب؛ لأن بعض العلماء اتهمه بالخطأ ورواية

---

1 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 466/29-481، والمغني في الضعفاء:355/2-356، والكامل في الضعفاء: 251/8-256، وميزان الإعتدال: 41/7-44، والضعفاء والمتروكين: ص234. والكاشف: 324/2، والثقات للعجلي: 316/2، والبيان والتوضيح: ص283، والجمع بين رجال الصحيحين:534/2، وخلاصة القول المفهم: 124/2، وتحرير التقريب: 21/4. والتذكرة: 1776/3، والثقات: 219/9.

2 أحمد بن حجر: تهذيب التهذيب، اعتناء: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، بيروت: مؤسسة الرسالة،: 236/4.

3 صحيح مسلم: ص 21.

4 **تنظر** ترجمته في: تهذيب الكمال: 39/2-41، والجرح والتعديل: 86/2، وتذهيب التهذيب: 226/1-227. والكاشف: 208/1، والتذكرة: 1/ 10.

5 محمد بن أحمد الذهبي: الموقظة في علم مصطلح الحديث، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط1: 1405، ص85.

بعض الغرائب كما نقل ذلك في تهذيب التهذيب حيث قال: " قلت وقال بن حبان في الثقات يخطئ ويخالف"[1]. وقال: " قال إبراهيم بن عبد الرحمن الدارمي روى عن بن المبارك أحاديث غرائب"[2]. فالقول قوله[3].

لم يخرج له الإمام مسلم حديثا مرفوعا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا موقوفا عن صحابي، بل أخرج له أثرين عن ابن المبارك؛ الأول في باب: " **بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز، بل واجب، وأنه ليس من الغيبة المحرمة، بل من الذب عن الشريعة المكرمة**". قال الامام مسلم: " وقال محمد: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لعبد الله بن المبارك، يا أبا عبد الرحمن: الحديث الذي جاء " إن من البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صومك "[4]. قال: فقال عبد الله: يا أبا إسحاق، عمن هذا؟ قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خراش فقال: ثقة، عمن قال؟ قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عمن قال؟ قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي، ولكن ليس في الصدقة اختلاف"[5].

والثاني في نفس الباب من المقدمة قال الامام مسلم: " وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت أبا إسحاق الطالقاني يقول سمعت بن المبارك يقول لو خيرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرر لاخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما رأيته كانت بعرة أحب إلي منه".

ب: علي بن الحسين[6]: ابن واقد مولى عبد الله بن عامر بن كريز، يكنى بأبي الحسن القرشي المروزي، (ت:211هـ). ضعفه أبو حاتم والعقيلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه البخاري والنسائي ليس به بأس، وذهب الذهبي وابن حجر أنه صدوق، وزاد ابن حجر يهم. والقول الراجح لهما.

---

1 تهذيب التهذيب: 58/1.

2 تهذيب التهذيب: 58/1.

3 أي: ابن حجر.

4 لم نجد هذا الحديث في كتب السنة إلا ما ورد في سؤال أبي إسحاق الطالقني لعبد الله بن المبارك. ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت: دار الكتاب العربي، ط4: 1405. والخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، والحديث ضعيف لانقطاعه؛ فقد حكم ابن المبارك بأنه مقطوع وذلك بقوله: "يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي...".

5 صحيح مسلم: ص17.

6 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 406/20-408، والكاشف: 38/2، وخلاصة القول المفهم:396/1، والتذكرة: 1193/2، والثقات:460/8، وسير أعلام النبلاء:211/10-212، وتحرير التقريب: 40/3، والجرح والتعديل:447/6-448، والضعفاء الكبير:243/4.

أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا عن ابن المبارك في باب: "**الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار**". قال الإمام مسلم: " وحدثني محمد بن عبدالله بن قهزاذ من أهل مرو قال أخبرني علي بن حسين بن واقد قال: قال عبدالله بن المبارك قلت لسفيان الثوري إن عباد بن كثير من تعرف حاله وإذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه؟ قال سفيان بلى. قال عبدالله فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثنيت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه"[1].

ج: أبو يحيى الحماني[2]: هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين يكنى بأبي يحيى الحماني مولى تميم أصله خوارزمي، (ت:202هـ). ذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الامام أحمد، واتهمه أبو داوود بالإرجاء، وذكر ابن حجر أنه رُمي بذلك، واختلفت أقوال النسائي، وابن معين فيه بين توثيقه وتضعيفه، والراجح فيه قول ابن حجر أنه صدوق.

أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا في "**باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار**".

وحدثنا حسن الحلواني. حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه؛ أنهما سمعا الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: إن عندي سبعون ألف حديث عن أبي عن أبي جعفر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، كلها[3]".

مما سبق نجد أن الإمام مسلم لم يخرج عن الذين اتهموا بالإرجاء إلا آثارا مقطوعة.

2: **الرواة الذين اتهموا بالرفض**: وهما راويان:

أ: جابر الجعفي[4]: ابن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرئي بن جعفي الجعفي، كنيته: أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد الكوفي (ت:127هـ). اختلفت آراء العلماء فيه وثقه

---

1 صحيح مسلم: ص18.

2 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 452/16-455، وخلاصة القول المفهم: 325/1، والتذكرة: 964/2، والكاشف: 617/1، وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال: تحقيق وتخريج: وصي الله بن محمد عباس، الرياض: دار الخاني، ط2: 1422هـ-2001م، 40/3- 41، والتعديل والتجريح:1014/2، والجرح والتعديل: 16/6، وطبقات بن سعد: 522/8، والجمع بين رجال الصحيحين: 318/1، الثقات للعجلي: 70/2، والبيان والتوضيح: ص 123- 124، والثقات: 121/7، وتحرير التقريب: 300/2- 301.

3 صحيح مسلم: ص 20.

4 **تنظر** ترجمته في: تهذيب الكمال:465/4-472، والكاشف: 288/1. وميزان الاعتدال: 379/1، والتذكرة: 225/1، وطبقات ابن سعد 464/8، وابن شاهين: ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ومن قال فيه قولان، اعتناء وتعليق: طارق عوض الله محمد، مصر: مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، ط1: 1412هـ-1992م، ص77-78.

الثوري، وضعفه وكيع، وابن معين، والحاكم، والنسائي، وأبو حنيفة، واختلفت أقوال شعبة فيه بين التصديق، والتوثيق إذا قال حدثنا وسمعت، والراجح ما قاله ابن عدي:" ولجابر حديث صالح"[1] .

وقال:" ولم يتخلف أحد في الرواية عنه ولم أر له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار وهو مع هذا كله أقرب الى الضعف منه الى الصدق"[2].

أخرج الامام مسلم عنه ثمانية آثار في "**باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار**"؛ كلها في بيان ضعفه ولعله قصد بذلك رحمه الله التمثيل لما عنون به هذا الباب.

قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو غسان، محمد بن عمرو الرازي، قال: سمعت جريرا يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي، فلم أكتب عنه، كان يؤمن بالرجعة.

قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو غسان، محمد بن عمرو الرازي، قال: سمعت جريرا يقول: لقيت جابر بن يزيد الجعفي، فلم أكتب عنه، كان يؤمن بالرجعة.

حدثنا الحسن الحلواني، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مسعر، قال: حدثنا جابر بن يزيد، قبل أن يحدث ما أحدث.

وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه. وتركه بعض الناس. فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة.

وحدثنا حسن الحلواني، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا قبيصة وأخوه، أنهما سمعا الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: إن عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر، عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها.

وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا أحمد بن يونس قال، سمعت زهيرا يقول: قال جابر: أو سمعت جابرا يقول: إن عندي لخمسين ألف حديث، ما حدثت منها بشيء. قال ثم حدث يوما بحديث فقال: هذا من الخمسين ألفا.

وحدثني إبراهيم بن خالد اليشكري، قال سمعت أبا الوليد يقول: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: سمعت جابرا الجعفي يقول: عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

1 الكامل لابن عدي: 336/2.

2 الكامل لابن عدي: 336/2.

وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال: سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز وجل: **چ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَچ.**[1] فقال جابر: لم يجيء تأويل هذه. قال سفيان: وكذب فقال لسفيان: وما أراد بهذا؟ فقال: إن الرافضة تقول: إن عليا في السحاب. فلا نخرج مع من خرج من ولده، حتى ينادي مناد من السماء؛ يريد عليا أنه ينادي اخرجوا مع فلان. يقول جابر: فهذا تأويل هذه الآية. وكذب. كانت في إخوة يوسف صلى الله عليه و سلم.

وحدثني سلمة، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان قال: سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث: ما أستحل أن أذكر منها شيئا، وأن لي كذا وكذا."[2]

ب: الحارث الأعور[3]: بن عبد الله الأعور الهمداني الخارفي، كنيته: أبو زهير الكوفي قال البخاري: وقال بعضهم: الحارث بن عبيد وقال فيه أبو بكر بن أبي داود: الحوتي. ضعفه أبو زرعة، وابن سعد، وأبو حاتم، والدار قطني، والشعبي، وتركه ابن مهدي، واختلفت أقوال ابن معين، والنسائي بين القبول والتضعيف له، وقد رمي بالرفض. أخرج له الامام مسلم في مقدمته ستة آثار كلّها بغرض بيان ضعفه مستدلا على: "**باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار**".

قال الامام مسلم: "حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: حدثني الحارث الأعور الهمداني، وكان كذابا.

حدثنا أبو عامر، عبدالله بن براد الأشعري. حدثنا أبو أسامة، عن مفضل، عن مغيرة؛ قال: سمعت الشعبي يقول: حدثني الحارث الأعور، وهو يشهد أنه أحد الكاذبين.

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم؛ قال: قال علقمة: قرأت القرآن في سنتين. فقال الحارث: القرآن هين، الوحي أشد.

---

1 سورة يوسف، الآية: 80.

2 صحيح مسلم: ص20-21.

3 تنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:5/244-253، والكاشف: 303/1. وميزان الاعتدال: 435/1- 437، وطبقات ابن سعد 288/8-289، والمجروحين: 264/1-265، والتذكرة: 266/1-267، والثقات للعجلي: 278/1، وذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه: ص91-92.

وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا أحمد، يعني ابن يونس، حدثنا زائدة عن الأعمش، عن إبراهيم؛ أن الحارث قال: تعلمت القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين، أو قال: الوحي في ثلاث سنين، والقرآن في سنتين.

وحدثني حجاج، قال: حدثني أحمد، وهو ابن يونس، حدثنا زائدة، عن منصور والمغيرة، عن إبراهيم؛ أن الحارث اتهم.

وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حمزة الزيات قال: سمع مرة الهمداني من الحارث شيئا. فقال له: اقعد بالباب. قال، فدخل مرة وأخذ سيفه. قال، وأحس الحارث بالشر، فذهب"[1].

3: من اختلف فيه: وقد وقفت الدراسة على حالة واحدة؛

إبراهيم بن خالد اليشكري[2]: وقيل هو السكوني، وقد اختلف فيه فمنهم من أفرده عن أبي ثور ومنهم من جعلهما واحد. قال ابن حجر: "أفرده بعضهم عن أبي ثور وقيل إنه هو قلت عد اللالكائي والحاكم وابن خلفون والصريفيني وابن عساكر أبا ثور في شيوخ مسلم وأما الدار قطني فأفرد اليشكري وقال ابن خلفون لا أعرف اليشكري ومن ظن أنه أبو ثور فقد وهم وقال الذهبي اليشكري مجهول"[3]

وقال محمد بن علي الحسيني: " قيل هو أبو ثور، والظاهر أنه غيره"[4].

قلت: وأبو ثور هذا هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي ويقال كنيته أبو عبد الله وأبو ثور لقب[5]، قال ابن حجر:" ثقة من العاشرة مات سنة أربعين"[6]

وغالب الظن أن اليشكري مختلف عن أبي ثور؛ إذ أن الإمام مسلم رحمه الله لما ذكر أبو ثور في كتابه(الكنى والأسماء) لم يشر إلى ذلك[7]، كما أنك إذا نظرت في ترجمة أبي ثور فلا تجد أحدا ينسبه إلى يشكر، وقد أكد ابن خلفون أنهما رجلان وليسا واحدا حيث قال:" ابراهيم بن خالد هذا لا أعرفه ، وقد ذكر بعض الناس في أسماء شيوخ مسلم الذي أخرج عنهم في المسند الصحيح، إبراهيم بن خالد أبا ثور الفقيه، فإن كان أراد به إبراهيم بن خالد اليشكري فقد وهم

---

1 صحيح مسلم: ص19.

2 أنظر ترجمته في: تهذيب الكمال:83/1، والعراقي: ذيل الكاشف، تحقيق: بوران الضناوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1: 1393هـ- 1973م، ص34، والتذكرة: 17/1.

3 تهذيب التهذيب: 65/1.

4 التذكرة: 17/1.

5 تهذيب التهذيب: 64/1.

6 تقريب التهذيب: 107.

7 ينظر: الكنى والأسماء: 168/1.

والله أعلم"[1]، وقال الذهبي في ترجمة أبي ثور:" وقيل: إن مسلما روى عنه في مقدمة صحيحه، وإنما روى عن إبراهيم بن خالد اليشكري، وهو إن شاء الله"[2].

أخرج له الإمام مسلم أثرا واحدا في **"باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار"**

وحدثني إبراهيم بن خالد اليشكري قال سمعت أبا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم"[3].

خاتمة:

خلصت الدراسة إلى ما يلي:

1 - عدد الرواة المتكلم فيهم الذين أخرج لهم الإمام مسلم في مقدمة كتابه دون الصحيح لا يتجاوز عددهم خمسة عشر راويا.

2 - كل هؤلاء الرواة لا ينزلون عن الطبقة الثانية حسب تقسيم الإمام مسلم للرواة في المقدمة؛ وهم الذين لم يوصفوا بالحفظ والإتقان كحال الطبقة التي قبلهم. إلا ثلاثة رواة هم: جابر الجعفي، والحارث الأعور، وهما ضعيفان عند الإمام مسلم وإنما روى عنهم، آثارا يثبت فيها ضعفهما، مستدلا بهذه الآثار لعنوان الباب: "باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار". ويحيى بن المتوكل ولم يخرج له أصالة.

وبذلك يمكن القول:

3 - أن الإمام مسلم في مقدمة صحيحه لم يخرج عن شرطه في الصحيح وذلك فيما يتعلق بالرجال.

4 - جل مرويات هؤلاء الرواة عبارة عن آثار مروية عن العلماء ولا تجد فيها المرفوع إلا نادرا.

5 - من خلال البحث عن تراجم الرواة في كتب المتقدمين والمعاصرين؛ نجد أن المتقدمين كالمزي في التهذيب، وابن حجر في التقريب، وغيرهما فرقوا بين من أخرج لهم الإمام مسلم في المقدمة، وبين من أخرج لهم في صلب الصحيح، فرمزوا للأول ب(مق) وللثاني ب(م)، وتجد من خص رجال الصحيح بالترجمة لا يعرج إلى رجال المقدمة كما فعل ابن مانجويه في كتابه رجال صحيح مسلم، ومنهم من صرّح بذلك كابن القيم الجوزية في كتاب الفروسية المحمدية.

وهذا ما لم يفعله المعاصرون فتجد الشيخ محمد أمين السلفي في كتابه "خلاصة القول المفهم على تراجم رجال مسلم" قد ترجم لرجال الصحيح والمقدمة، وكذلك بعض الدراسات مثل: "رجال صحيح مسلم الذين تكلَّم

1 محمد بن خلقون: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، تحقيق: عادل بن سعد، بيروت: دار الكتب العلمية، دون طبعة، دون تاريخ، 80.

2 سير أعلام النبلاء: 73/12.

3 صحيح مسلم: ص 20

فيهم أبو حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل –دراسة تطبيقية –" لمحمد فوزي حسن السرحي، أدرج ضمن هؤلاء الرواة الرواة الذين أخرج لهم الإمام مسلم في المقدمة.